

# لَا تَأْتِ أَيُّهَا النِّسِيَانُ

. عبد الجواد العوفير ❖ .

ما أبهى السقوطَ معك يا «نفري»!  
أشيخ ببابك  
ولا تأتي أيُّها النسيانُ،  
فكيف أوقفُ وجوهك  
التي تملأُ الغرفة؟  
وكيف أدلفُ من جسدٍ إلى جسدٍ،  
وأنا المحددُ باللحظة؟  
وكيف أكتبُ شعراً  
يغتال نفسه بعدَ كتابته  
مباشرةً؟

...  
سأنتظر قدومك أيُّها الظلُّ.  
أزهارك موحشة  
مثل القلبِ،  
شتاءَ الكلماتِ أطول  
من صيفِ الحبِ.  
الألمُ ربيعٌ،  
الألمُ الناظرُ من جرحِ الليلِ.

الرباط

يداي تُعرفان ميعادَ الحب  
حين تذبذبُ  
أزهارُ الحقولِ  
وينمو السرُّ  
بعيداً، هناك .  
فكيف أوقفُ قطاركُ  
أيُّها النسيانُ؟  
فَلتَغِبِ العباراتِ،  
وليزهرِ الجسدُ بهيًّا  
معلقاً في يدِ امرأةٍ .  
...

وهتهِ المرأةُ نحبُّها  
كي يتوقَّفَ الزمنُ قليلاً  
و ليقراَ الجسدُ  
أسماءَه كاملةً  
في مرآةِ الروحِ  
ينفذني الغموضُ في السقطةِ الكبرى .  
السقطةُ قفزة  
نحو الدهشة

وأنا الآن أضمدُّ ليلاً مجروحاً  
وأغلقُ بابَ الغرفةِ  
كي لا تتسلَّلَ الكلماتُ  
إلى الداخلِ .  
للعنمةِ رائحةُ الموتى،  
والأحلامُ مهددةٌ  
بليلِ حزينِ،  
فكيف أوقفُ قطاركُ  
يا أنسي؟<sup>(١)</sup>  
وأحبُّبك يتساقطون  
من نوافذهِ  
كأوراقِ خريفِ،  
ثم ألمُّهم  
وأحبُّهم مرةً ثانية .  
والذاكرةُ مومس  
تزورنا مع منتصفِ الليلِ  
بقميصِ الريحِ،  
فكيف أوقفُ قطاركُ  
أيُّها الحزنُ؟

❖ - شاعر من المغرب

١ - الإشارة هنا إلى الشاعر اللبناني أنسي الحاج